

الإِنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

مسألة هل يجوز جمع العلم المؤنث بالتاء جمع المذكر السالم .

ذهب الكوفيون إلى أن الإسم الذي آخره تاء التأنيث إذا سميت به رجلا يجوز أن يجمع بالواو والنون وذلك نحو طلحة وطلحون وإليه ذهب أبو الحسن ابن كيسان إلا أنه يفتح اللام فيقول الطلحون بالفتح كما قالوا أرضون حملا على أرضات وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز . أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إنه يجوز جمعه بالواو والنون وذلك لأنه في التقدير جمع طلع لأن الجمع قد تستعمله العرب على تقدير حذف حرف من الكلمة قال الشاعر .
(وعقبة الأعقاب في الشهر الأصم ...) .

فكسره على ما لا هاء فيه وإذا كانت الهاء في تقدير الإسقاط جاز جمعه بالواو والنون كسائر الأسماء المجموعة بالواو والنون والذي يدل على صحة مذهبننا أنا أجمعنا على أنك لو سميت رجلا بجمراء أو حبلى لجمعته بالواو والنون فقلت حمراؤون وحبلون ولا خلاف أن ما في آخره ألف التأنيث أشد تمكنا في التأنيث مما في آخره تاء التأنيث لأن ألف التأنيث صيغت الكلمة عليها ولم تخرج الكلمة من تذكير إلى تأنيث وتاء التأنيث ما صيغت الكلمة عليها وأخرجت الكلمة من التذكير إلى التأنيث ولهذا المعنى قام التأنيث بالألف في منع الصرف مقام